

# كرامة تحليل

## اللاجئون السوريون في لبنان في ظل جائحة كورونا

### مقدمة

أيار 2020

#### المحتويات

|   |                                     |
|---|-------------------------------------|
| 1 | مقدمة                               |
| 2 | خلفية الأزمة                        |
| 2 | التداعيات على اللاجئين السوريين     |
| 3 | سبل العيش                           |
| 3 | الآثار القانونية                    |
| 4 | تزايد الصعوبات في ظل جائحة كوفيد-19 |
| 5 | ماذا بعد ؟                          |

أثر وباء كوفيد-19 بشدة على العديد من البلدان في جميع أنحاء العالم. حيث أصبحت الخسائر في الأرواح، وشلل أنظمة الرعاية الصحية، والقيود الشديدة المفروضة على حركة الأشخاص والبضائع بسبب البعد الاجتماعي، والتدابير التقييدية الأخرى المستخدمة لوقف انتشار الفيروس، هي القاعدة في المجتمعات في جميع القارات، مع ترقب لتأثير الوباء على المجالين الاقتصادي والاجتماعي بكامل قوته.

في خضم هذه الأزمة يبقى اللاجئون السوريون هم الفئة الأكثر تعرّضاً للأذى في المجتمع، وهم معرضون لانتشار واسع للفيروس بسبب تواجدهم في المخيمات المكتظة، حيث يكاد يكون من المستحيل الالتزام بتدابير التباعد الاجتماعي، بالإضافة لكونهم يعانون من الفقر مع غياب شبه تام للفرص الاقتصادية، ويتعرضون للتمييز والعداء وهذا ما يزيد من تعرضهم للتأثير الوحشي للوباء.

ولهذا فقد قررنا في الرابطة السورية لكرامة المواطن أن ننتج مجموعة تقارير تحليلية عن تأثير هذا الوباء على السوريين في البلدان التي تستضيف أكبر عدد منهم. ستركز ورقة التحليل الأولى على لبنان، حيث يعيش اللاجئون السوريون فيها أوضاعاً صعبة من قبل تفشي الوباء، وذلك بفعل الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد. حيث أصبح اللاجئون السوريون الهاربون من الموت يواجهون انعكاسات الأزمة الاقتصادية اللبنانية، التي عطلت قدرتهم على تحقيق دخل بسيط من الموارد اليومية في أعمال المياومة والأعمال الأخرى التي يمارسونها. كما أدى انهيار سعر الليرة اللبنانية إلى ارتفاع في أسعار السلع والخدمات، إضافة إلى مطالبة الملاك برفع أسعار الأراضي المستأجرة لإقامة المخيمات إضافة إلى المنازل.

رافق ذلك أزمة كوفيد-19 و تداعياتها الاقتصادية التي ضربت العالم بما فيه لبنان، لتنعكس عليهم على شكل ممارسات تمييزية من قبل بعض البلديات و الجهات المتنفذة على الأرض، أدت إلى طرد بعضهم من أماكن إقامته، و حظر البعض الأخر من الخروج حتى في الأوقات التي سمحت السلطات فيها بالحركة.

لقد أجرت الرابطة السورية لكرامة المواطن لقاءات مع اللاجئين السوريين في مناطق مختلفة ولخصت الظروف التي يواجهونها على الأراضي اللبنانية في ظل تفشي وباء كوفيد-19، وكيف انعكس ذلك على حياتهم، ثم خلصت إلى استشراف المستقبل وكيف يمكن للوضع أن يكون في حال استمرار الظروف الراهنة، وماهي التوصيات التي تنصح المجتمع الدولي بالأخذ بها لتخفيف الأضرار المتوقعة.

# كرامة تحليل

أيار 2020

اللاجئون السوريون في لبنان في ظل جائحة كورونا

## خلفية الأزمة

منذ تشرين الأول 2019 أخذ الوضع في لبنان منحاً تحويلياً، فقد أقر مجلس الوزراء حزمة ضرائب جديدة، اندلعت على إثرها المظاهرات وحالات الاضراب في مختلف مناطق البلاد. تلاها إعلان المصارف اللبنانية والمؤسسات التعليمية عن إضراب شامل تأجبت على إثرها احتجاجات جديدة على الوضع المعيشي، سرعان ما تطورت لمواجهة مع القوى الأمنية<sup>1</sup> قتل على إثرها أحد المتظاهرين ليستقيل رئيس الحكومة بعدها بأيام<sup>2</sup>، إلا أن الاستقالة لم تخدم الاحتجاجات في عموم لبنان.

خلال هذه الفترة تعطل جزء واسع من الأعمال، وخرجت كميات كبيرة من رؤوس الأموال خارج لبنان. ومع مطلع آذار 2020 أعلنت الحكومة الجديدة عجزها عن سداد الجزء المستحق من الدين العام المتراكم منذ سنوات<sup>3</sup>. و قد تزامن ذلك مع ظهور جائحة كورونا وامتدادها في أرجاء البلاد واستخدام المسألة لزيادة التوترات والخلافات بين الفرقاء اللبنانيين<sup>4</sup>. انهارت على إثر ذلك الليرة اللبنانية متسببة بارتفاع حاد في أسعار السلع والخدمات الرئيسية، حيث انخفض سعر الليرة اللبنانية خلال الأشهر الماضية بأكثر من مئة وخمسين بالمائة، مما رفع مؤشر أسعار المستهلكين بنسبة تزيد عن 20% على أقل تقدير مع بداية نيسان 2020.<sup>5</sup>

و بعد أسابيع دخل لبنان، كما غيره من بلدان العالم، حالة الحظر الصحي وإقفال للنشاط الاقتصادي بفعل كوفيد-19 مما زاد العبء على المواطنين و اللاجئين، خاصة مع ارتفاع أعداد المصابين بالفيروس و التي انتشرت في مختلف المناطق اللبنانية لتصل إلى قرابة 1000 حالة مثبتة<sup>6</sup>، دون تسجيل أي إصابة في مخيمات اللاجئين السوريين<sup>7</sup> في لبنان رغم تسجيل بعض الإصابات في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين.

## التداعيات على اللاجئين السوريين

في ظل أزمات اقتصادية وسياسية وصحية مركبة، تبدو الآثار أوضح على الفئات الأكثر ضعفاً داخل المجتمع<sup>8</sup>. وبحسب احصائيات مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، يزيد عدد السوريين عن تسعمئة ألف سوري في لبنان<sup>9</sup>، 80% منهم نساء وأطفال، بما يشكل 16% من إجمالي اللاجئين السوريين في العالم. ومع استمرار الأزمة في لبنان وتعقيدها نستطيع أن نلخص الآثار بالآتي:

- 1 نظرة على الاحتجاجات في لبنان، 17 يناير 2020، منظمة العفو الدولية: <https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2019/11/lebanon-protests-explained/>
- 2 سعد الحريري يعلن استقالته من الحكومة اللبنانية، 29 أكتوبر 2020، موقع DW: <https://bit.ly/2LWagrz>
- 3 الرئيس دياب يعلن تعليق سداد استحقاق 9 آذار من اليوروبوند وإعادة هيكلة الديون: نقف وقفة حق وضمير لنحلمي مصلحة الوطن والشعب، 7 آذار 2020، رئاسة مجلس الوزراء اللبنانية: <http://www.pcm.gov.lb/arabic/subpg.aspx?pageid=17328>
- 4 فيروس كورونا: إصابات في لبنان وإيطاليا وإسرائيل لأول مرة وزيادة عدد المصابين في إيران وكوريا الجنوبية، 21 فبراير 2020، بي بي سي عربية: <https://www.bbc.com/arabic/world-51588830>
- 5 مؤشر أسعار المستهلكين في لبنان للربع الأول من العام الجاري، مؤسسة البحوث والاستشارات، <https://crilebanon.com/>
- 6 وزارة الصحة اللبنانية، <https://bit.ly/2yvT2hz>
- 7 منظمات مجتمع مدني عاملة في لبنان، ومصادر الرابطة السورية في لبنان.
- 8 101 من الحقائق والأرقام حول اللجوء السوري، ص25، 2019، معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية <https://bit.ly/3cCOR2h>
- 9 المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة: <https://data2.unhcr.org/en/situations/syria>

# كرامة تحليل

أيار 2020

اللاجئون السوريون في لبنان في ظل جائحة كورونا

## أ. سبل العيش

يعيش أكثر من ثلثي اللاجئين السوريين في لبنان تحت خط الفقر<sup>10</sup>، ومع بدء الإضراب والحظر ازدادت معاناتهم بشكل واضح، ذلك أنّ معظم قاطني المخيمات يحصلون على إيرادات بشكل يومي من أعمالهم، حتّى وصل الأمر أن أحرق لاجئ سوري نفسه بسبب عدم قدرته على سداد أجور المنزل المتراكمة عليه بعد توقّف عمله في أحد الورش<sup>11</sup>. إضافة إلى ذلك، عانت البلاد من ارتفاع حاد بالأسعار وخصوصاً للسلع الغذائية نتيجة العوامل الاقتصادية، مما جعل الوضع كارثياً على حياة اللاجئين السوري. وبسبب غياب الطول، فإنّ هذه الأسعار مرشحة للزيادة خلال الفترة المقبلة ويوماً بعد آخر.

بحسب دراسة أجرتها المنظمة الهولندية Pax of Peace<sup>12</sup>، أجاب 85% من السوريين والسوريين من أصل فلسطيني (200 من أصل 240 مشاركاً) أنهم خسروا مصدر دخلهم الرئيسي بسبب إجراءات الإغلاق، حيث أصبح إيجاد عمل أقرب للمستحيل<sup>4</sup>، وهكذا فقد انخفض دخلهم كلياً، حتى أنه اختفى. فقد تضرر كل من في لبنان على حدّ سواء من فقدان العمل الذي يجلب المدخول.

يقول ابراهيم، ويبلغ من العمر 40 عاماً، وهو نازح من ريف حمص الجنوبي إلى منطقة عرسال اللبنانية: "نحن تحت تأثير أزمة كبيرة وضعتنا تحت خط الفقر مع شح المساعدات الإنسانية، لدي خمس أولاد وأوضاعنا صعبة للغاية ومساعدات الأمم المتحدة لنا انخفضت كونها تعطى إلينا بالليرة ومع ارتفاع الأسعار لم يعد يكفي هذا الرقم لشيء".

أما جمانة والتي نزحت من مدينة حمص إلى قرى البقاع اللبناني: "علي دفع أجار منزل لثلاثة أشهر ولا أستطيع، غلاء أسعار فاحش، ولا نعرف كيف ستكون الأيام المقبلة"<sup>13</sup> ويقول زيد وهو نازح من ريف حلب "أن الأزمة التي يعيشها لبنان هي قبل جائحة كوفيد-19 وكانت على كافة الناس سوريين و لبنانيين، يعني الحال من بعضه و المشكلة الأكبر هي أن السوريين لم يعد باستطاعتهم دفع إيجارات المنازل بسبب توقف العمل و الظروف الراهنة و هناك الكثير من ملاك البيوت صبروا على المستأجرين لأشهر لكن الوضع طال على الطرفين فاضطروا الى إخراج السوريين من البيوت"<sup>14</sup>.

## أ. الآثار القانونية

لا يملك معظم السوريين على الأراضي اللبنانية وثيقة إقامة قانونية (74% مع نهاية 2018) وأقل من 1% لديهم تصريح عمل<sup>15</sup>، حيث لا يستطيع معظم اللاجئين السوريين الحصول على الإقامة بسبب ارتفاع التكلفة. ومع انتشار الوباء وزيادة توتر الوضع الأمني في لبنان نتيجة الأحداث الأخيرة، فإن اللاجئين باتوا أكثر حاجة إلى أوراق قانونية من أي وقت آخر. فزيارة المشافي ومتابعة الجمعيات والتنقل الاضطراري من مكان إلى آخر يفرض الحاجة إلى وجود

10 دراسة حول استنزاف الموارد للاجئين في العام 2017 أجرتها المفوضية تظهر أن 71% من السوريين يعيشون تحت خط الفقر: <https://bit.ly/2WvITuf>

11 لاجئو لبنان في زمن كورونا، 17 نيسان 2020، العربي الجديد، <https://bit.ly/3dj2eog>

12 كوفيد 19 في لبنان: التأثيرات على اللاجئين و المجتمعات المضيفة، منظمة Pax for Peace، نيسان 2020. <https://bit.ly/3g6SVKg>

13 جزء من المقابلات التي أجرتها الرابطة مع اللاجئين السوريين في لبنان لاستطلاع الأوضاع.

14 جزء من المقابلات التي أجرتها الرابطة مع اللاجئين السوريين في لبنان لاستطلاع الأوضاع.

15 101 من الحقائق والأرقام حول اللجوء السوري، ص52، 2019، معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية <https://bit.ly/3cCOR2h>

16 101 من الحقائق والأرقام حول اللجوء السوري، ص52، 2019، معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية

<https://bit.ly/3cCOR2h>

# كرامة تحليل

أيار 2020

اللاجئون السوريون في لبنان في ظل جائحة كورونا

مثل هذه المستندات، ولكن الأزمات الأخيرة تجعل من إمكانية تصحيح الوضع القانوني أصعب بكثير حيث يتخوف معظم اللاجئين من مراجعة المؤسسات الرسمية بما فيها المشافي خشية الاحتجاز أو الترحيل، وذلك على الرغم من أن الحكومة أصدرت قراراً بوقف الترحيل لمراجعي القطاع الصحي إلا أن الأمر لم ينفذ عملياً على أرض الواقع حيث تعرضت عدة أسر سورية للطرد نتيجة مراجعة صيديات لشراء أدوية بسيطة كمسكنات الآلام.<sup>17</sup>

بحسب دراسة قام بها مركز وصول لحقوق الانسان، تعرض مالا يقل عن تسع مخيمات في مدن مختلفة في منطقة البقاع لمداهمات من قبل الأجهزة الأمنية المختلفة بشكل شبه يومي دون أي مبرر قانوني، حيث يتم التدقيق في أوراق التسجيل الخاصة بهم مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وأوراق الإقامة القانونية.<sup>18</sup>

سهام نازحة من ريف دمشق: "تعرض لتضييق شديد من قبل بعض السكان المحليين القريبين من مخيمنا، لقد منعونا من الخروج من المخيم لشراء حاجياتنا الأساسية مراراً، وإذا بقيت الأمور هكذا فليس لنا خيار إلا العودة إلى سورية رغم ما نعرفه عن سورية"<sup>19</sup>

سامية نازحة من ريف درعا وتقطن الآن في مدينة عرسال اللبنانية: " نخشى أن نتحرك أو نزور المشافي، لا نستطيع توقع ما سيحصل، أخاف على أولادي وليس في اليد حيلة".

وتقول ليلى من ريف حماه والتي أيضاً تقطن في عرسال: " بسبب التشديد الأمني أصبح الخروج من المنزل مخاطرة لا يمكن تحمل نتائجها و لكن لا خيار أمام العائلات سوى خروج أحد أفرادها لتأمين مستلزمات المنزل و ربما مستلزمات لعدة عائلات"<sup>20</sup>

## تزايد الصعوبات في ظل جائحة كوفيد19

في ظل أزمة اقتصادية خانقة يمر بها لبنان، يضاف لها وباء كورونا، يبدو أن اللاجئين السوريين هم الفئة الأكثر تضرراً لأسباب تتعلق بتركيبه هؤلاء، حيث إن معظمهم من النساء والأطفال إضافة لظروفهم القانونية التي تمنعهم من التحرك بحرية وتعرضهم للمضايقات.

وفي ظل أزمة كورونا بدا أن الضغط أصبح أكبر على فئة اللاجئين، فقد أعلنت 21 بلدية فرض قيود تمييزية بحق اللاجئين السوريين<sup>21</sup> وتم تطبيق حظر على السوريين بشكل خاص قبل اللبنانيين، ومنعت عنهم الزيارات، وكذلك حددت معظم البلديات شخصاً واحداً للخروج لشراء الحاجيات لكل أفراد المخيم.

كما أعلنت منظمات غير حكومية عاملة في الشأن الطبي أنّ عدد المراجعين انخفض بنسبة 80% وذلك بسبب القيود والحواجز المفروضة عليهم.<sup>22</sup>

17 شراء عليّة بنادول يتسبب بفتح تحقيق بلدي وطرد عائلة: اللاجئون السوريون عالقون بين كورونا والعوز، المفكرة القانونية، 8 نيسان 2020، <https://www.legal-agenda.com/article.php?id=6663>

18 لبنان: تقصي أحوال اللاجئين السوريين في ظل جائحة كوفيد19، نيسان 2020، مركز وصول لحقوق الانسان: <https://bit.ly/2zevcXS>

19 جزء من المقابلات التي أجرتها الرابطة مع اللاجئين السوريين في لبنان لاستطلاع الأوضاع.

20 جزء من المقابلات التي أجرتها الرابطة مع اللاجئين السوريين في لبنان لاستطلاع الأوضاع.

21 إجراءات تمييزية بحق اللاجئين السوريين في لبنان، 2 نيسان 2020، هيومن رايتس ووتش

<https://www.hrw.org/ar/news/2020/04/02/340258>

22 لبنان: تقصي أحوال اللاجئين السوريين في ظل جائحة كوفيد19، نيسان 2020، مركز وصول لحقوق الانسان: <https://bit.ly/2zevcXS>

# كرامة تحليل

أيار 2020

اللاجئون السوريون في لبنان في ظل جائحة كورونا

ومن الناحية العملية فإن المتحكم الرئيسي بشؤون اللاجئين السوريين في لبنان أصبح أصحاب السلطة والنفوذ في مناطق السيطرة المحلية من عشائر وأحزاب وجماعات قوة، وذلك في ظل انشغال المؤسسات الرسمية بمكافحة الفيروس، مما يعني تعاملًا تمييزيًا مع اللاجئين على أساس اصطفاف طائفي ومواقف سياسية.<sup>23</sup>

إن أولويات اللاجئين السوريين في لبنان حالياً هي أولويات تتعلق بالوضع المعيشي، حيث يكافح اليوم اللاجئون لأجل تأمين لقمة العيش اليومية، وبالتالي فإن إجراءات الحماية والوقاية تأتي في مقام متأخر جداً، خاصة مع تراجع دعم بعض المؤسسات التي تتابع ملف اللاجئين السوريين، وذلك لضعف قدرتها على الوصول بسبب إجراءات الحظر من جهة، أو بسبب ضعف التمويل، أو عدم وصول الأموال لأسباب تتعلق بالأزمة الاقتصادية الراهنة من جهة أخرى، فقد فرضت المصارف قيوداً على سحب الأموال إضافة إلى إلزام المؤسسات والأفراد بالسحب بالليرة اللبنانية.

ومع نهاية نيسان لم تسجل أي حالة إصابة بالفيروس بين اللاجئين السوريين المتواجدين في المخيمات، وسجلت بضع حالات لسوريين يعيشون في المدن وخارج المخيمات. ورغم تعهد مفوضية اللاجئين بإجراء اختبارات الفيروس مجاناً للاجئين السوريين وتوسيع نشاطها التوعوي والإغاثي في مجال المواد التنظيفية والتعقيم إلا أنها لا تزال تفتقد للقدرة على تغطية الاحتياجات المتزايدة في المخيمات ولم تغطِ إلا جزءاً يسيراً من الحاجة.<sup>24</sup>

فبحسب تقرير مركز وصول لحقوق الانسان، تواجه المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين العديد من التحديات، بداية من النقص في الموارد المالية والتي تمثل تحدياً كبيراً، حيث أن المفوضية تطالب الجهات المانحة بزيادة التمويل لتلبية الحاجات المتزايدة للاجئين و التي تتجاوز القدرة المالية للمفوضية، إلى صعوبة استمرار برامج المساعدة الطبية الأخرى بعد تخصيص الموارد المالية لاستخدامها في خطة الوقاية من كوفيد 19.<sup>25</sup>

خضر نازح من حمص وموجود في مخيم على الحدود السورية اللبنانية: "أمس تبرع لنا أحد المحسنين بسلل وصلت لسبعين عائلة من أصل 300 ولكن ماذا يفعل البقية؟، عدد الناس الذي لا يستفيدون من مساعدات الأمم المتحدة والجمعيات الخيرية يزداد يوماً بعد يوم".<sup>26</sup>

## ماذا بعد؟

وفي ظل ظروف لبنان الراهنة، وضمن ظروف وواقع اللاجئين السوريين في لبنان، فإننا نعتقد أن السيناريو الأكثر احتمالاً في الحدوث هو:

23 لبنان: إجراءات مواجهة فيروس كورونا تهدد اللاجئين، 2 نيسان 2020، هيومن رايتس وتش:

<https://www.hrw.org/ar/news/2020/04/02/340258>

24 راجع الميزانية والانفاق عند المفوضية السامية لشؤون اللاجئين: <https://bit.ly/3beqwOZ>

25 للمزيد راجع: إجراءات مواجهة فيروس كورونا تهدد اللاجئين، هيومن رايتس وتش

<https://www.hrw.org/ar/news/2020/04/02/340258>

26 جزء من المقابلات التي أجرتها الرابطة مع اللاجئين السوريين في لبنان لاستطلاع الأوضاع.

# كرامة تحليل

أيار 2020

اللاجئون السوريون في لبنان في ظل جائحة كورونا

استمرار الأزمة الاقتصادية اللبنانية مع تزايد حالات الإصابة بفيروس كورونا، وضعف الموارد الحكومية لمتابعة الحالات، إضافة إلى انفلات الوضع الأمني، ومزيد من التدهور في الوضع الاقتصادي لعدم وجود حلول قريبة في المدى المنظور.

في ظل هذا السيناريو، سيكون اللاجئون السوريون أحد أبرز نقاط الضغط التي ستستخدم في إطار سياسي وطائفي واقتصادي لتحميلهم جزءاً من المشكلة، حيث أن بعض الأطراف الرسمية في لبنان لا تزال ترى أن أزمة كورونا وأزمة اللجوء من أكبر المشاكل التي تعصف بلبنان حالياً<sup>27,28</sup> تحتاجان إلى علاج، وفي ظل خطاب رسمي كهذا، وانشغال القوات الحكومية الرسمية بمتابعة الوضع الأمني المتدهور نتيجة الاحتجاجات المتزايدة، فإن قنوات الضغط على السوريين ستزداد، وسنشهد حوادث وانتهاكات أكبر بحق السوريين في لبنان، تتعدى قضية الطرد والمضايقة والتصريح العنصري، وربما تصل إلى درجة الاعتداء المباشر ضد مخيمات اللاجئين السوريين وقد تصل لأحداث عنف واسعة النطاق الأمر الذي سيهدد آلاف الأرواح.

أكد الرئيس اللبناني السيد ميشيل عون في مقابله مع صحيفة سبوتنيك الروسية مطلع شهر أيار 2020 أن "بلاده بحاجة لدعم دولي صحي ومالي بسبب التأثيرات الكارثية التي خلفها وباء كوفيد-19 وأكد أن لبنان تكبد قرابة 30 مليار دولار أمريكي نتيجة وجود 1.5 مليون نازح سوري على أراضيه"<sup>29</sup> كما أكد السيد عون في لقائه مع المجموعة الدولية لدعم لبنان أن بلده تواجه أسوأ أزمتين عرفهما العالم من 75 عاماً وهما كوفيد-19 وأزمة اللاجئين السوريين<sup>30</sup> مساوياً في ذلك بين كوفيد-19 وبين اللجوء السوري.

على الرغم من أنّ السلطات اللبنانية تعهدت بعدم ترحيل اللاجئين السوريين لعدم حصولهم على إقامة سارية المفعول إذا اضطروا إلى الخضوع لاختبار كوفيد-19، فليس من الواضح على الإطلاق كيف قد يتغير هذا بمجرد الإعلان عن انتهاء الوباء. هناك خوف مؤكد بين السوريين من اعتقالهم أو ترحيلهم بعد الأزمة، خصوصاً أنّ السلطات على علم بمعلوماتهم وأماكنهم.

بينما تركز القوات الأمنية على الوضع الأمني المتدهور نتيجة الاحتجاجات المتزايدة، فلا بد أن يزيد الضغط على السوريين. ونتيجة لذلك، فمن المحتمل أن نشهد المزيد من الحوادث والانتهاكات ضد السوريين في لبنان، بما يتجاوز ما يحصل حالياً من الطرد والمضايقة والإساءات الطائفية الموجهة ضدهم، وهذا ما قد يؤدي إلى هجمات مباشرة ضد مخيمات اللاجئين السوريين وانتشار المزيد من العنف، الأمر الذي يمكن أن يهدد أرواح الآلاف من السوريين.

27 اجتماع في قصر بعيدا لمجموعة الدعم الدولية من أجل لبنان.. رئيس الجمهورية: الخطة الاقتصادية والمالية الشاملة للدولة شارفت على الانتهاء، 6 نيسان 2020، الموقع الرسمي للتيار الوطني الحر: <https://bit.ly/2zeJfgd>

28 الرئيس اللبناني يؤكد أن بلاده بحاجة إلى دعم دولي بسبب تداعيات كورونا، 4 مايو 2020، الشرق <https://bit.ly/3e2nhf5>

29 تصريح من رئاسة الجمهورية اللبنانية، 4 نيسان 2020: <http://www.presidency.gov.lb/Arabic/News/Pages/Details.aspx?nid=25951>

30 عون يطلب دعماً دولياً للبنان لتخطي الانهيار الاقتصادي الحاد، 6 نيسان 2020، <https://bit.ly/2zNnNip>

# كرامة تحليل

أيار 2020

اللاجئون السوريون في لبنان في ظل جائحة كورونا

إنّ مثل هذه الاحتمالات القاتمة في لبنان ستؤدي إلى موجات من العودة القسرية، حيث تشير التقديرات لاحتمال قيام آلاف الأشخاص باتخاذ قرار العودة إلى سوريا في ظل شروط غير آمنة وخطيرة. وهذا من شأنه أن يعرّض حياتهم لخطر مباشر من عمليات القتل المستمرة أو الاعتقال التعسفي أو الاختفاء القسري على أيدي قوات الأمن السورية في المناطق التي يسيطر عليها النظام.

وعليه فإنّه من المتوقع أننا سنشهد موجات عودة قسرية تقدر بالآلاف نحو سورية، مما سيعرّض أرواح السوريين للخطر بسبب ممارسات القتل أو الاعتقال أو الخطف من قبل قوات الأمن السوري، وستكون هذه الانعكاسات هي الأبرز عدا عن الانعكاسات الاقتصادية الأخرى التي ستكون سيئة جداً. وبالفعل ففي بداية شهر أيار الجاري تجمعت عشرات الأسر السورية ولأيام طويلة عند الحدود السورية اللبنانية رغبة منهم بالعودة إلى سورية بسبب الأوضاع السيئة التي يعانون منها لينجح بعضهم بالعبور فيما فشل بعضهم الآخر.<sup>31</sup>

ووفقاً لتقرير صادر في العام الماضي عن الرابطة السورية لكرامة المواطن، تم خلاله إجراء مقابلات مع أكثر من 100 سوري أجبروا على العودة إلى سوريا في ظروفٍ مماثلة، كان أكثر من الثلثين يخططون للمغادرة مرة أخرى وهذه المرة بشكلٍ دائمٍ بسبب التهديدات الأمنية التي يواجهونها من النظام وعدم توفر الظروف المعيشية الأساسية، حيث أصبح هدفهم هذه المرة هو الوصول إلى أوروبا. وكلما ازداد عدد أولئك الذين يُجبرون على مغادرة لبنان، فإنّ النتيجة المباشرة ستكون زيادة محاولات الوصول إلى أوروبا حتى لو كانت تكلفتها دفع مبالغ مالية باهظة مع مخاطر عالية. وقد تم بالفعل إعادة تنشيط طرق التهريب، وبشكلٍ متزايد، يفضل اللاجئون السوريون الانخراط في مثل هذه المغامرة على البقاء في لبنان في الظروف الحالية.

لتجنب هذا السيناريو الخطير، والذي من المؤكد أنه سيؤثر بشدة على اللاجئين السوريين، ومن المرجح أن يتردد صدها إلى خارج لبنان وسوريا والمنطقة، يجب على المجتمع الدولي أن يتأهب ويأخذ التدابير اللازمة. وهنا يجب أن يكون المانحون الرئيسيون للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمات غير الحكومية الدولية الذين يقدمون المساعدة للسوريين في لبنان على دراية تامةً بآثار هذه التطورات في الوقت الذي يواجهون تحدياتهم الاقتصادية الخاصة الناجمة عن الوباء. غالباً ما يكون تقليص المساعدة الدولية هي العنصر الأول والأسهل من الناحية السياسية الذي يتم اللجوء إليه عند مواجهة الضغوطات على الأنظمة الاقتصادية الناجمة عن كوفيد-19، ولكن عواقب قطع المساعدة عن اللاجئين السوريين في لبنان ستكون بعيدة المدى، كما تم التوضيح أعلاه.

و بالتالي فإنّه يجب أن تسير الاستجابة لهذه الأزمة بالاتجاه المعاكس، وذلك مع زيادة المساعدة المباشرة للاجئين للتخفيف من الصعوبات الإضافية التي يواجهونها نتيجة للقيود

31 سوريون عالقون على الحدود اللبنانية السورية، نظام الأسد يمنع دخولهم ولبنان لا يسمح بعودتهم! 22 نيسان 2020، موقع أورينت الاخباري: <https://bit.ly/36c41sl>



# كرامة تحليل

أيار 2020

اللاجئون السوريون في لبنان في ظل جائحة كورونا

وما ينتج عنها من فقدان فرص العمل. كما أنه من المهم جداً الحفاظ على هذا الدعم من خلال القنوات المتاحة حالياً وتعزيزها لمساعدتهم على تأمين السكن وإيجار المنازل والأراضي التي بنيت عليها المخيمات، بالإضافة إلى تغطية احتياجاتهم الأساسية من السلع والخدمات. وفي ظل غياب هذا الدعم، فإن الأثر المباشر المحتمل سيكون بمثابة عودة قسرية بحكم الواقع إلى ظروف غير آمنة في المناطق التي يسيطر عليها النظام في سوريا.

إن المساعدة الاقتصادية للحكومة اللبنانية للتخفيف من حدة الأزمة الاقتصادية المستعرة هناك هي ذات أهمية قصوى للتخفيف من حدة الصعوبات الاقتصادية على السكان المحليين، الأمر الذي سيقبل بدوره من التلاعب السياسي بقضية اللاجئين، وتجريد السوريين من إنسانيتهم، كأحد المشاكل الأساسية التي تواجه المجتمع اللبناني. كما يجب على الجهات المانحة أيضاً النظر في طرق العمل مع الحكومة اللبنانية للتغلب على الصعوبات العملية لتقديم المساعدات الناتجة عن القيود المالية المفروضة على المنظمات الإغاثية الدعم من المانحين لإعادة توزيعها بأشكال مختلفة على اللاجئين.

بالإضافة لذلك، يجب على المجتمع الدولي أن يعمل مع الحكومة اللبنانية لتحسين الوضع الأمني للاجئين، بما في ذلك تسهيل إطلاق سراح المعتقلين السوريين في السجون اللبنانية الذين اعتقلوا على أساس أنهم انتهكوا شروط الإقامة خلال أزمة كوفيد-19، تخفيف القيود على حركة السوريين في لبنان للسماح لهم بالاستفادة من الخدمات الطبية والفحوصات المبكرة، والتفاعل بشكل إيجابي مع التوصيات الرسمية وبرامج الوقاية من كوفيد-19، بالإضافة لزيادة الوعي الصحي والدعم الصحي للاجئين السوريين في أماكن تواجدهم، وخاصة بالنسبة للفئات الأكثر ضعفاً، مثل كبار السن والمصابين بالأمراض المزمنة.

وأخيراً، يجب على المجتمع الدولي أن يعمل لدعم الحكومة اللبنانية في مواجهة أعباء استضافة اللاجئين السوريين، و يطالب في الوقت نفسه بالحد من التمييز ضد اللاجئين السوريين من خلال الوسائل القانونية، وأن تتدخل الحكومة بشكل حاسم لمنع أي معاملة تمييزية. وهذا يشمل مطالبة الحكومة اللبنانية بالسماح بتسجيل اللاجئين غير المسجلين في لبنان لدى المنظمات الدولية، والسماح لهم بالحصول على الخدمات والدعم الضروري من الهيئات الدولية.

"الرابطة السورية لكرامة المواطن" هي تحرك شعبي حقوقي تم تأسيسها من قبل سوريين لخدمة المواطنين السوريين. تكافح الرابطة ضد العودة القسرية للمهجرين، وتؤمن أن تحركاً شعبياً لعودة كريمة مبنية على الاعتراف بحقوق المهجرين هو موضوع مركزي لأي حل قادم في سوريا.

✉ info@syacd.org  
📸 f SYrianACD

الرابطة السورية  
لكرامة المواطن

